نصوص متنوعة

جنة قلبي

إلى تلك التي كانت وما زالت
جنة القلب... وأول الحكاية وآخر الدعاء.

تأليف: مجموعة من مؤلفي مبادرة فراشة أكتوبر

بقيادة: فاطمة فتوح

مبادرة
فراشة شهر
أكتوبر

جنة قلبي

مبادرة
فراشة أكتوبر

جنة قلبي

جنّة قلبي

مبادرة فراشة أكتوبر
October Butterfly Initiative

تدقيق:

سِدرة المفلس

ثواب العلسي

مريم بركات

تصميم

كوثر الخياط

إهداء

إلى كلِّ رُوحٍ ذاقت طُهرَ الأمومةِ
يومًا،
وحملَت بين ثناياها مشاعرًا لا تقوى
على إخمادِها أعاصيرُ الكونِ.
لكلِّ قلبٍ سيمرُّ على هذهِ الكلمات،
ضع والدتكَ في مقدّمةِ الحوادِث
والقضايا
برَّها واسعَ إلى سعادتها، قبل أن
يفوتَ الأوان...
وتأكلَ نيرانُ النَّدمِ قلبكَ!

المُقدّمة

مَن ذا الّذي يعملُ أربعًا وعشرينَ
ساعةً في اليوم،
سبعةَ أيّامٍ في الأسبوع،
واثني عشرَ شهرًا في السّنة؟!
بلا راتبٍ حتّى، ومع قليلٍ من
الدّعمِ والتّقدير!
وحدَها الأمّ
تحملُ على منكبيها ما لا تحملُهُ
الأرضُ بجبالها،
وتعودُ في كلِّ مرَّة... مهما حدث!
الحبُّ الوحيدُ الّذي لن يُخيّبكَ
يومًا
هو حبُّ أمّك.

"أمّي أنشودة الرّوح"

أمّي أنشودةٌ لا يبهتُ لحنُها في قلبي، ولا يغيب صداها عن مسامعِ روحي مهما فرّقتنا الأيّام،

أنتِ النّغمة الأولى الّتي تعلّمت منها معنى الحنان، والدّفء الّذي كان يسبقني إلى الحياة قبل أن أعرف قسوتها،

أمّي قصيدةٌ كُتبت بحروف الرّحمة، وزُيّنت بالصّبر، وعُطّرت بالدّعاء،

كنتِ لي ظلًّا إذا اشتدّ الهجير، ونورًا إذا تاهت خُطاي في عتمة الطّريق.

أمّي يا توأم روحي، حين يضيق العالم أسمع صوتكِ في داخلي فأهدأ كطفلةٍ عادت إلى حُضن الأمان، أمّي إن غابت ملامحكِ عن عيني، فإنَّ حضوركِ في قلبي لا يغيب؛ فأنتِ لستِ ذكرى، بل دعاءٌ يسكن الرّوح، نورٌ يضيء العمر، وأنشودة حبٍّ لا تنتهي.

ـ الزهرة العناق.

" نشيد الأم "

بحروفِ الضّادِ نخلّد اسمكِ أمّي
يا نبضَ القلبِ يا دفءَ العزمِ والحكمِ
يا نبعَ الحنانِ، يا نورَ العينِ يا جنّتي
يا شعاعَ الفجرِ، يا عنوانَ السّلامِ
نمشي على أثركِ بالحبّ والوفاءِ
نحملُ اسمكِ في الصّدورِ وفي كلّ الأحلامِ
يا ضوءَ دروبِنا المتعبة
يا بستانَ العطاءِ في قلبِ كلّ الأيّام
يا سرّ الحبّ والخيرِ المطلقِ
ستبقينَ فينا نبضاً خالداً وسلاماً دائماً
يا مَن علّمتنا الوفاء والإخلاص دوماً
نرفعُ لكِ نشيداً يسمو فوقَ كلّ الكلامِ
نمجّدكِ في حياتِنا وموتِنا
ونخلّدُ ذكراكِ بين القلوبِ والأنغامِ
يا روحَ الوطنِ وعطرَ الزّمانِ
ستبقينَ فينا حبّاً خالداً على الدّوامِ

"فكرة"

الواحد والعشرون من آذار، أتاريخٌ أم قصّة عشقٍ ؟

ماذا عن يومٍ لمحتُ به أوّلَ شغفٍ بالحبّ والطّيبة؟! كثيرةٌ هي الكلمات الّتي نحتاجها لوصفِ قمراً وسطَ النّجومِ، لكن، حتّى الكلمات تعثّرت بمصفوفيّتها لتكوينِ جملاً تعبّر عنكِ يا عزيزتي، ألفٌ بألفِ حرفٍ نطق أماني، آمالاً، أيّاماً تلَت عذاباً فحبّاً، وميمٌ مزّقتُ بها حيرتي، ملاذٌ صامدٌ لضياعي، مرارةٌ تمحي بوجدها، وياءٌ يمينٌ أقسمت أنّها منارتنا وصدَقَتْ، يدُ عونٍ شدّت معصمي حتّى أقفُ مراراً عند السّقوطِ، هي ليست مجرّد أمّ، بل إنسانٌ ووطنٌ، وعنوانُ سماحةٍ وأمنٍ، لانزال في تقصيرٍ عند تذكّرِ فضلها يوماً بالسّنة وهي تكرِمنا وترعانا كلّ السّنين.

آيه زهره

"أمّي جنّتي على الأرض"

لم أخبركم يومًا عن جنّتي في الأرض،
ولم أبُح بسرٍّ سكني ومسكني؛ إنّها
أماني ومأمني، سندي وظهري الثّابت،
رفيقةُ دربي وحبيبةُ فؤادي، هي من
انتظرتني تسعةَ أشهرٍ، وهي مَن حملتني
قبل أن أحمل نفسي، ومَن علّمتني
معنى الحنان، وأعطتني الحبَّ بلا
حساب
فهل يكفيها يومٌ واحدٌ لأحتفل بها؟ أم
أنَّ العمر كلّه لا يوفّيها حقّها؟
إنّها أمّي.. وما العمرُ إلّا عيدٌ ممتدٌّ في
حضرتها.

أرزاق الكامل

"نداءٌ إلى لغة الضّاد لأجلها"

أكتبُ من زاويةٍ دافئةٍ في روحي، عن امرأةٍ لو كتبتُ عنها بلغة الضّاد ما وفتها الكلمات، هي أمانُ الحياة ونبضُها، وموطنُ الطّمأنينة، ومَسكَنُ الدّفء، هي شعاعُ النّور الّذي لا ينطفئُ، وإن طال الليل واشتدَّ ظلامه، امرأةٌ كالبدرِ توارت النجومُ خجلًا من نوره، أنا بها زهرةٌ لا تذبل!

يا نهرَ الحنان الذي لا يجفّ، يا أمّي، يا بلسمَ الرُّوح، ويا ابتسامةً تعيد للحياة معناها.

أمّي، أعظمُ هديّةٍ من ربِّ السّماء، هديّةٌ ذات جلالٍ عظيم؛ فجلالُ سلطانها ليس بحاجةٍ إلى عيدٍ لتمجيده، فهي المجدُ كلُّه، فارتصّي يا حروفَ الضاد، وهلُمّي يا كلماتها، لننشد نشيدًا لوطنٍ عامرٍ بالسّلام والأمان، والدّفء والحنان، اسمه أمّي، نشيدٌ يزهر صداه في كلِّ مكان، نشيدٌ لا يُنسى وإن مرَّ عليه الزمان.

أسماء أكرم عليّان

"موطنُ روحي"

يقفُ عمري إجلالًا وامتنانًا لكِ يا رفيقة قلبي الأولى والأخيرة؛ تلك السّحابة الّتي لا تغيّر وجهةَ غيثها عنّي، ولا ينفد عطاؤها، لا يعرف بذلها حدودًا، وتنحني حروفي خجلًا أمامَ ذكرِها، فهي تعلم يقينًا أنَّ كلماتها مهما ازدانت لن توفيكِ حقّ لمسةٍ حنونة، ولا دفءَ كلمةٍ كنتِ تسنديننني بها حين تضعف عزيمتي، أنتِ ملاذي الآمن، والسّكينة الّتي لم أجد مثلها في قلبٍ سواكِ؛ أنتِ موطن رُوحي الأسبق والأوحد، لذلك ليس لكِ يومُ عيد، فأنتِ العيدا ورضاكِ بهجةُ الأيّام.

أمّي أنتِ سفينة نجاتي وقائدة رحلتي؛ لا أستطيع حقًّا أن أتخيّل كيف كنتُ سأكون لولاكِ، ولا مَن كان سيصنعُ لأجلي كلّ ما صنعتِه بمحبّةٍ صادقةٍ لا تعرف المِنّة، منحتِني الحياة، وكنتِ نور عينيّ حين غاب بصرها، شمسي الّتي لم تبالِ إن احترقت لتمدَّني بالضّياء والدّفء، ولو كان لي أن أكون شيئًا غير الإنسان، لاخترتُ أن أكون راحةً تسكن روحكِ، ومسرّةً مستقرّةً في قلبكِ لا تفارقه أبدًا.

أشواق البزاز

"أميرة الحنان"

أمّي، أنتِ القمر الّذي أنار دنيتي وحياتي، وبكلماتي أجد نفسي عاجزةً عن وصفك، عندما أرغب في الكتابة عنك، يسبق القلب الأنامل، وينثر الحبُّ قبل أن يتدفّق الحبر، كلمة "أمّي" حروفها قليلة لكنّها تحمل معاني كوكبٍ بأكمله، بريقًا في ظلامٍ دامس، وكلمةٌ بحجم العالم، إن ذكرتك يا أمّي، أجدني أتذكّر كلّ حنان الكون، في كلّ دعاء، وعند كلّ صباح، تبقين أنتِ النور الّذي يضيء حياتي، والأمان الّذي يحتويني.

أميرة حاجب

"وجهةُ الرّوح الأولى"

لم تكن البداية صرخةَ ميلادٍ فحسب، بل كانت انحيازًا تامًّا لقلبٍ اختار أن يكون لي وطنًا قبل أن أعرف معنى الانتماء.

أمّي.. تلك القصيدة الّتي لم تُكتب لتُقرأ، بل عيشت لتُحسّ؛ هي الّتي علّمتني كيف أرتّب فوضى العالم بابتسامة، وكيف أجد طريقي حين تضلّني الجهات، في حضرتها يغدو فنجان القهوة الصّباحيّ طقسًا من طقوس الطّمأنينة، وكأنّ بخاره يحملُ أسرار الغد الّتي تهوّنها كلماتها الرّقيقة، هي الصّديقة الّتي لا تحتاج لشرحٍ لتفهم انكسار الرّوح، والمعلّمة الّتي لم تمنحني علومًا جافّة، بل سقتني يقينًا بأنَّ الضّعف أمام حنانها هو قمّةُ القوّة، وأنَّ الخيبات تنتهي دائمًا عند عتبة بابها، نمشي معًا؛ فتُشعرني أنَّ الأرض لا تزالُ بخير، وأنَّ النّقاء ليس أسطورةً.. بل هو ملامحُ وجهها حين تغفو، وصوتُ دعائها حين يرتفع للسّماء كبَخورٍ يحرثُ لي دروب النّجاح، هي الّتي علّمتني أنَّ الصّداقة ليست كثرةَ الرّفاق، بل هي قلبٌ واحدٌ يغنيكِ عن العالمين،

ويحتويكِ بصدقٍ لا يعرف الزّيف، وبوفاءٍ لا يمسّه غيابٌ إليكِ يا أمّي، يا رفيقة الدّرب وحارسة الحلم؛ سلامٌ عليكِ في صمتكِ الّذي يفيضُ حكمة، وفي حديثكِ الّذي يبرّئ الجراحَ.

أنتِ لستِ جزءًا من حياتي، أنتِ الحياة الّتي أحبُّ أن أحياها، والوجهُ الّذي أبحثُ عنه في زحام الوجوه لأطمئن، بكِ أكتفي ومن فيض ودّكِ أستقي قوّتي، وإليكِ ينتمي قلمي وقلبي للأبد.

إسراء محمد العفيس

"ومَن كأمِّي؟!"

قَلبٌ أحنّ من رِقّة الفراشة، أجمل من حوريّات الجنّة، وأعظمُ نساء الكون في قلبي، رضاها نعمة، وسخطها نقمة؛ حديثُها أمان، والإصغاء إليها من الإحسان، تُحبّني بعطف، وأُحبّها بإدمان؛ فكم شقيتْ في حَمْلي، وكم عانت من قسوة الأيّام، كأنّها الشّمس تُشرق في صباحي، وتُمطرني بحُبّها كزهرٍ في جنانٍ غنّاء، تضمّني بين ذراعيها وتُشعرني بأمانها، فلا أطلب سواها ولا أريد غير رضاها، أخطو نحو أحلامي وهي خلفي تساندني، وكم من مّرة احتضنتني في محنتي، يا مَلاذ قلبي، ودعائي في مسرّتي.

فمَن كأمّي، ومَن يُقارن بعظمتها؟

لا أحد، فهي تاجُ قلبي وبقيّةُ أحلامي.

إسراء سَمير طَعّان

ڤيوليت

"ملاكي الحارس"

قد لا أجيدُ الكتابة عنكِ، قد يخونني التّعبيرُ وتخذلني الكلماتُ، فلا كلمةَ تستطيع أن تعبّر عنكِ، فحنانكِ ووجودكِ تعدّى جميع الكلمات، لم تكوني مجرد أمّ، كنتِ صديقتي المقرّبة، منقذتي الأولى، صاحبة النّظر العميق للأمور الّتي كنتُ أنظر إليها بسطحيّة، بفضلكِ أصبحتُ أطمح بأن أكون مثلكِ يومًا، وأن أكون الصّديقة المقرّبة لصغيرتي، لم تكوني عاديّة يومًا، كنتِ استثنائيّة والنّعمة الأكبر بحياتنا، لطالما كان حظّي الجميل في الحياة بوجودكِ جانبي ونظرتكِ إليّ، لم تكوني "أمًّا" فحسب، بل كنتِ ملاكي الحارس.

إسلام فندي

"عزيزتي أمّي"

يداكِ اللّتانِ كانتا ترسمان لي مستقبلي، وتزيلان عنّي مخاوفي، تكتبان لي أجمل قصص الحياة، أصبحت الآن مُجعّدة، وعيناكِ الّتي انهمرت منهما الدّموع في أصغر المواقف، أصبحت الآن تحمل آثار الزّمن، أنتِ الّتي علّمتني كيف أحبُّ، كيف أعيشُ، كيف أكونُ، أنتِ الّتي حملتني في قلبكِ، وأرضعتني حبّكِ وكرمكِ.

لا أستطيع أن أصف لكِ كم أشعر بالامتنان لوجودكِ في حياتي، أنتِ نعمةٌ من الله، وهديّةٌ لا تقدّرُ بثمن، شكرًا لكِ على كلِّ شيء، شكرًا لكِ على حبّكِ، وعلى عطائكِ، أنا فخورةٌ بأنّكِ أمّي، وأعدكِ بأن أكون ابنةً صالحةً لكِ.

إشراق الرّيمي

"جِنان الأرض"

كنتُ أظنُّها بشرًا، لكنّها واللهِ غيمةٌ من الحنان
ثُودق لنا بالأمان الدّافئ كلمسة يديها، صوتُها
لحنٌ يعزفُ بين جدران فؤادي، كهدوءٍ يجلو
معه كلُّ الخربشات؛ أمّا عيناها فلوحةٌ لا تُترجم
بكلماتي ولا بمشاعري، بل بصدقٍ وحبٍّ لا يسعه
جوفي
رائحةُ النّجوم في ملابسها، والجنّة تحت
قدميها، وجودُها يكفي لاحتضاني، سعادةٌ لا
كدرَ بعدها، وحسُّها يسكن فيَّ قبل المنزل،
رائحةُ طهوِها تشعرُني بتفاصيل أتمنّى ألّا تزول
أمّي، يا معلّمة وقاضية ومربّية، ويا طبيبة
الفؤاد، إن كان هناك حُبّ فهو لكِ، وإن كان
هناك شوقٌ فهو لحضنك؛ فلا حُرِمنا من بسمتكِ
مدى الحياة.

براءة الرجوي

"قلبٌ أكبر من الوطن"

كم من مرّة حزِنتَ ولم يشعر بك أحد سوى امرأة واحدة؟

هي ليست امرأة عاديّة، فإنّ قلبها أكبر من وطنٍ كامل، فالأمّ جنّة، وتحت أقدامِها جنانَ الخلد، هي البوصلةُ لحياةٍ مليئةٍ بالنِّعَم، تضحّي بكلّ ما تملك لأجلك، وإنّه من أسوأ الأمور أن تعقَّ والدتك وتقسو عليها، فإنّ اللّه تعالى يقول: وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ" وقد ذكر اللّه الأمّ تفرّداً نظراً لآلام الحملِ والضّعفِ الشّديد، ولبيانِ عظيمِ فضلها وأجرها، كما قرن شكرهُ جلّ وتعالى بشكر الوالدين.

وأخيراً، فلا أوصيك بحُسنِ معاملتها وإن كبُرَت وهرمت، وتذكّر دائماً أنّ "الوالدين أوسط أبواب الجنّة"

تالا عماد حامد

"نبض الأمّ"

عندما نتحدّث عن الأمّ نشعر بالدّفء والأمان، كأنّ الكلمة بذاتها حضنٌ واسعٌ يضمّنا دون أن نراه؛ فالأمُّ ليست مجرّد شخص في حياتنا، بل هي الطّمأنينة الّتي تسكن القلب، والصّوت الّذي يهدّئ روعَنا، اليدُ الّتي تمسح تعب الأيّام.

وليسَ كلُّ الأطفال قد عاشوا هذا الحنان بالطّريقة ذاتها، فمنهم من عرف دفء الأمّ ومنهم من ذاق اليُتم مبكّرًا، فوجد في جدّته قلبًا يفيض بمشاعر الأمومة، كانت الجدّة هي الحضن، وهي الدّعاء الّذي يرافق الخطوات، والكلمات الدّافئة الّتي تملأ الرُّوح سلامًا، ففي تجاعيد يديها حكاياتُ عمر من الصّبر، وفي صوتها سكينةٌ لا يشبهها شيء.

وهناك من لم يجد الأمّ ولا الجدّة، فكانت أخته الكبرى له أمًّا قبل أن تكون أختًا، تحمّلت ما يفوق عمرها ووقفت في مقامٍ لم تُخلق لتقف فيه بعد، لكنّها فعلت ذلك بدافع الحبّ، فكانت اليد الّتي تسنده والقلب الّذي يحاول تعويض ما لا يمكن تعويضه، لهذا؛ حين نتحدّث عن الأمّ،

نحن لا نتحدّث عن مجرّد كلمة، بل عن معنى عظيم يسكن أرواحًا شتّى، فقد تكون الأمّ هي الجدّة، أو الأخت الكبرى، أو ربّما أيُّ قلب حنون قرّر أن يمنحنا من الدّفء ما يكفي لنستمرّ، فالأمُّ في النّهاية ليست فقط مَن أنجبت، بل هي مَن احتوت ومنحت حبًّا صادقًا يجعل الحياة أقلَّ قسوةً وأكثر دفئًا.

تغريد الهويدي

"دفءُ الأمومة"

بعدما انتهت رحلةُ وهنٍ على وهن، أذن الله بمجيئي إلى هذه الدنيا، وقدّر لي أن أرتمي بحضنها الحنون لأكمل حياتي بجانبها، وأساندها كتفاً بكتف، منذ صغري عندما كنت ألعب وأتبعثر بأشياءٍ صغيرة، كانت تركض مسرعة إليّ، وقلبها يرتجف خوفًا عليّ، تمسك بيديّ وتبدأ بتقبيلهما وهي تقول: "انتبهي لنفسكِ يا ابنتي، انتبهي لروحي الّتي أودعتها بداخلك، فإن أصابكِ مكروهٌ _ لا قدّر الله _ تأكّدي أنّ حياتي ستنتهي، وأنَّ نبضَ قلبي سيتوقّف في أيِّ لحظة تمرّ ولم أسمع صوتكِ بها".

لم أكن أفهم دائماً ما تقول، كنت أبتسم وأحضنها بشدّة، لكنّني الآن كبرت وعرفت معنى كلّ حرف كانت تقوله، وإنّي لأدعو الله قيامًا وقعودًا أن يبقيها لي عمر طويلًا لأتعلّم منها الصّبر على تقلّبات الحياة، وشجاعتها وصلابتها أمام تحدّيات الزّمن، رغم كثرة عددنا لم تفرّق أحدًا منّا عن الآخر، أحسنت تربيتنا وراعت مشاعرنا، وأنشأتنا على طاعةِ الله ومحبّة الخير، وأفهمتنا أنَّ أسمى علاقةٍ يعيشها الإنسان هي الأخوّة؛

علاقةٌ تربط بين المرءِ وروحه، تلملم شتاتَ أفكاره وترشده نحو النّجاح، علّمتنا أنّ في التجمّع قوّةٌ وفي التّفرّق ضعف، وأنَّ المرء إن مالت عليه الدنيا يبقى أخوه عكّازه المتين الّذي يسنده ويقوّيه، علّمتنا حسنَ المعاملة ولطفها، وأنّ الدنيا محطّةٌ قصيرةٌ نُختَبر فيها، ولم تتوانَ أبدًا في تهذيبنا وتأديبنا، فجزاها الله عنّا خير الجزاء.

وأخيرًا أقول: لولاكِ أمّي ما حييتُ سعيدةً، ولا ذقتُ طعم الحبّ والحنانِ، لولاكِ ما سلكتُ في حياتي دربًا نحو النّجاح وتحقيق الأمانيّ، سأظلّ في عيونكِ أمّي طفلةً، حتّى أرحل إلى دار الجنان.

ـ ثواب العسلي.

"ضماد حياتي"

هي الوحيدة المتأكّدة أنّها ستبقى معي في جميع الأوقات، مميّزة بكل تفاصيلها، مثل القمر بين النّجوم، ومثل الشّمس في أيّام الشّتاء، مثل الخير بين كلّ هذا الشّرّ، هي سببُ ابتسامتي الّتي تأتي مع دموعي لتدمج بين الحزن والفرح، وتسمح للابتسامة أن تأخذ المكان الأكبر في وجهي الّذي رُسِم كوجهها، لم تحملني تسعة أشهر في بطنها فحسب، بل وقامت بتهذيبي وحمايتي سبعة عشر عامًا، وسهرت عليّ الليالي فقط، بل رسمت ملامحها على وجهي، زرعت حنانها وأمانها بين أضلاعي، هي لم تنجب طفلةً فقط؛ بل أنجبت نسخةً منها ومن جمالها، إنّها شمسي، قمري ونجومي، سمائي، ليلي ونهاري، فرحي، حزني وكلّ أيّامي، هي الأمان الّذي لم أحصل عليه إلّا بين أضلاعها، هي من وُضِعت في حياتي في الدّرجة الأولى، أمّي هي الشّيء الوحيد الّذي أتى كما أريد، نعمةٌ هي وخيرٌ لا يُوصف، أتى تكريمًا من الله على هيئة شخص، أمّي ليست كجميع الأمّهات بل هي كلّ النّساء، هي كلُّ الفرح، الّذي فعلته أمّي لأجلنا لم تفعله أمٌّ في الكون كلّه، هي الدّواء لدائي، ضمادٌ لجراحي، وضحكةٌ لأحزاني.

أتمنّى أن يديمها الله لي ولا يؤذيني بها، أن تبقى بجانبي طوال عمري، وتبقى البركة والخير في كلُّ مكانٍ تذهب إليه، أن تظلَّ الحضن الّذي نلقى به الأمان في كلِّ الأيّام، أطال الله عمركِ يا رزقي الثّمين.

جوليان يحيى أبو دهن

"خيريّة الأنام"

في الصّبيحةِ وفي كلّ زمنٍ، حتماً أنتَ تحبو، وثمَّ الثّمن، الكلّ يشيب والعكّازُ أمٌّ، يدها على جوارحه تُشفى، لا سقيم وأمّه حاضنته، لا عليل وأمّه بلسمَه. صدِّقني... صدِّقني أرجوك.

حليمة زياد بامزيدان

مُلهمة

"روحُ فؤادي"

لا أنتظرُ عيدًا لأهنّئكِ، ولا يومًا يخصّكِ؛ لأنّني أعلمُ أنَّ وجودكِ في حياتي هو العيد، وأنَّ حسّكِ في البيتِ كلّ يومٍ مسرّة، أدعوكَ ربّي ألّا يخلو البيتُ من صوتها، وأن تدومَ ضحكتها، واللهِ إن مسَّها ضرٌّ مسّني أضعافه.

الأمُّ هي الّتي تعطي ولا تنتظر العطاءَ، هي الّتي تسهر ولا تتمنى لكَ العذابَ، تطلبُ منها نجمةً تعودُ حاملةً لكَ السّماءَ، والله إن جلستُ أكتبُ لأمّي أيّامًا وشهورًا، وآلافًا من السّطور، يبقى قليلًا على تلك المرأة الجبّارة، الّتي خاضت من أجلنا الحياة؛ فلا نصٌّ يصفها ولا اقتباسٌ يكفي للحديث عنها، لو لم أكن ابنتها لحسدتُ ابنتها عليها، أسألكَ ربّي أن تسعدَ أمّي أضعافَ ما أسعدتني، وأطِل بعمرها وارزقني بِرَّها، إنّكِ شمعةُ منزلنا وحياتُنا بأكملها يا أمّي.

دانية زكريّا

"رحلةُ العطاء"

أمّي يا زهرةً تتفتّح في فجر الحياة، حملتِ في قلبكِ حلمًا صغيرًا بأن تصبحي أمًّا، ومع مرور الوقت نضج الحلم ليغدو واقعًا، وتغيّرت ملامح الحياة من أمنيةٍ إلى رحلةٍ طويلة، كانت خطواتُكِ الأولى في مسارِ الأمومة مليئةً بالحذر، لكنّكِ عرفتِ أنّ الطّريق أمامك مُمتدّ، وأنّكِ ستكونين كالنّهر الّذي لا يتوقّف عن الجريان مهما كانت المصاعب، كلُّ يوم كان يحمل تحديًّا جديدًا، وقلبك ينبض بحبٍّ غير مشروط، عقلك يعمل بلا توقّفٍ لترسمي لأطفالك طريقَ الأمل، بدأت الرّحلة وهم أطفالٌ صغار، كلٌّ منهم عالمٌ مختلفٌ يحمل فضولَ الحياة وسؤالها الأبديّ: "من أنا؟" فكنتِ أنتِ الجواب، واللمسةَ الأولى في طريقهم، كانت عيناكِ مليئتين بالحكمة، ويداكِ لا تتعبُ من العطاء؛ فكلُّ لحظةٍ معكِ كانت درسًا في الحبّ، وكلُّ كلمةٍ تزرع فيهم بذرةً من الأمل، رعيتِهم في صمت، ولم تطلبي شيئًا سوى رؤيتهم سعداء، فكان كلُّ نجاحٍ لهم هو انتصارك الخاصّ، كنتِ تبتسمين رغم الإرهاق وتقولين: "أنا هنا لأجلكم، لأراكم تُزهرون في بستانِ الحياة"

إنَّ رحلةَ الأمومة لا تنتهي أبدًا، حتّى وإن مضت السّنين وترك الزّمان آثاره على الجسد؛ تظلّين تُعطين بلا حدودٍ كالبحر الّذي لا ينضب، والسّماء الّتي لا تقيّدُها آفاق، ما زلتِ تنبضين بالحبّ الّذي هو وقودكِ وهدفكِ الأكبر، فالحياة معكِ أغنيةٌ طويلةٌ لا يُملُّ منها، وقلبكِ هو الوتر الّذي يعزف ألحان المحبّة السّاكنة.

رحاب دوبا

"مَن أنتِ؟"

إنّها تلك المرأةُ الّتي كانت معي منذُ وقوعِ ذلك الحادث، والّذي جعل الجميع يبتعدُ عنّي، لكنّها الوحيدةُ الّتي لم تتخلَّ؛ فكانت لا تتركني وحيدةً في تلك الغرفةِ الّتي تسكنُها أصواتُ الأجهزة الطبّيّة، عانت الكثيرَ وتحمّلت بنسماتِ الصّبر، والدُّموعُ لم تبرح جمال عينيها، وهي في الوقت ذاته.. لا تريد سوى أن تراني أنثى بمعنى القوّة، ها قد جاء عيدُ الأمّ، فماذا أهديكِ؟ هل أهديكِ صناديقَ يملؤها كنزٌ من كنوز الذّهب؟ لا، بل سأهديكِ سُيوفًا رمزها الصّبر والاستمرار، اعذريني يا سيّدةَ النّساء، فلستُ أعلم ماذا أهديكِ، هل أقدّم لكِ حُفنةً من النّجوم الّتي تزيّن أساطير السّماء؟ لكنّها لا تكفي؛ فالأمُّ رحمةٌ من الله وروحٌ مقدّسة، وأريدُ أن أقدّم لكِ ثوبًا من العافية؛ أدامَ الله وجودكِ في حياتي وزادَ من عمرك.

رهف علاء الدين

"ضياءُ دربي"

إلى تلك العظيمة الّتي علّمتنا خطواتنا الأولى، إلى أمٌّ لا تعرف للاستسلام معنى، حبيبتي وقرّة عيني أمّي، إنّ كلماتي لتعجز عن شكركِ على كلّ لحظة كنتِ فيها بجانبنا؛ فقد كنتِ أُمًّا رائعة، كلماتكِ دفءٌ يغمر قلوبنا، وصوتكِ حنانٌ لا يفارقنا، أحبّكِ يا قطعةً من الفؤاد، ويا سبيلي الوحيد للنّجاة من الحياة وقسوتها، أمّي كم سهرتِ على راحتي في مرضي، وكم كنتِ تتألّمين لألمي، أحبّكِ يا جوهرتي الثّمينة.

رؤى العلي

"أمّي"

أُمّي ثلاثة أحرف، كلمةٌ صغيرة، معناها كبير
وقيمتها لا توصف بكلمات، توقّف القلم عن
الكتابة، عجزت الأبجديّة عن وصفها؛
فالألف: أمان
والميم: ملجأٌ ومحبّة
أمّا الياء: فهي ينبوعُ حنانٍ، ويدٌ دافئةٌ
تضمّني كلّما ضاقت بي الأيّام.
كلُّ عامٍ والأمّهات بخير.

ريم حسن

"أمّي.. نبضٌ لا يتوقّف"

أمّي.. كلمةٌ لو نطقتَها خفتَ كلُّ شيءٍ
حولي، كأنَّ الكونَ يتّسع ليسمعها؛ هي أوّلُ
صوت سمعته، وأوّل حضنٍ عرفته، أوّل
وجهٍ رسمته الذّاكرة، أمّي هي الحضنُ الّذي
يضمُّ جراحي قبل جسدي، هي النّبض الّذي
لا يتوقّف حتّى في أصعب الليالي؛ تسهر،
تحنو، تخاف، وتفرح، كلّ ذلك من أجلي.
أمي علّمتني أنَّ الحبَّ لا يُرى بل يُحسّ، وأنَّ
العطاء بحرٌ لا شاطئ له، والدّنيا مهما
ضاقت تتّسع حينَ ألمحُها في عينيها.
يا ربّ، إن كان نبض الأمّ هو الحياة، فلا
تحرمني من نبضها، ولا تحرمها منّي.

سارة جواد

"دفءُ الرُّوح"

سعادةُ الأيَّامِ وحلوها أنتِ، يا مَن أنارَت ببسمتِها أزقّةً مُظلمةً في مُهجتي.

تتناثرُ النُّجومُ في بحر عُيونكِ؛ لِتمنحها بَريقاً ساحراً يمسحُ الكرباتِ ويُخفيها، بأناملكِ الدَّافئة تُثبِّتين قلبي، عزمي ورُوحي، تشعرينَ بالأفكارِ الّتي تعصفُ بعقلي وتأجّجُ نارها، وكعادتكِ يا بُوصلةَ سفينَتي ويا سراجَ طريقي تُرشدينَني للخير، لبرِّ الأمَان.

بحروفٍ قليلةٍ تُحيينَ العزائمَ والهمَم فيّ، تثوِّرينَ نيراناً لا يخمدُ لهيبها أبدَ الزّمان.

شعارٌ للسَّلامِ أنتِ، نورٌ كما اليراعاتِ مُقلتاكِ، بلسمٌ للجراحِ يداكِ، ومسرّةٌ للفؤادِ صوتكِ، وكعبقِ الياسمينِ دفءُ وجودكِ لا يزولُ أبدًا!

تزيِّنينَ بنجومكِ سمائي المُظلمةَ، وتنيرينَ بحبِّك بحري المُعتم، يا أُمّي... يا أمانَ الطَّريق ويا لونَ الحياةِ.

سِدرَة المُفلِس

"إلى أمّي"

إلى من جَعل لها إبراهيم المنذر محلًا في
قصيدتهِ فقال:
أغرى امرؤٌ يومًا غلامًا جاهلًا
بنقودهِ حتّى ينالَ به الوَطَر
يا مَن بذكرها تسقطُ الأشعار، لا بؤسًا بل خجلًا
من نفسها، فمهما عظُمت لن تصلَ لنزرٍ من
عظمتها،
إلى من جعلت قلبها خدرًا، ليس لمشاعرِ نفسٍ
فحسب، بل لمشاعرِ العالمِ بأسره،
هذا الكلامُ لكِ، ليسَ لأنّكِ أمّي، بل لأنّكِ الرّويّ
في قصيدةٍ عربيّةٍ قديمة، لأنّكِ الميمُ في مَوْردٍ
لغديرٍ عذب، رخاخُه صبَّ العالم فأضفى العذوبة،
لن أقول إنَّ لكِ فضلًا، ففضلكِ كبيرٌ أمام صغرِ
حروفي، بل سأقول:
حروفٌ توالت على فِيهِ
ثلاثٌ منها كانتِ الحياة
ألفٌ أسمى حبٌّ حقيقيّ
سيسكنني حتّى المَمات
ميمٌ مسكنٌ وحنان

خِدرٌ يقيني من الشّتات

ياءٌ ياسمينةٌ دمشقيّة

عبيرها وصلَ حدَّ الفرات.

شام جمال كيوان

"لأمّي أحنّ"

لقد تذكّرت يا أمّي ذكرياتي معكِ الّتي مرَّت بسرعة وكأنّها حلم، حين كنت أثغثغُ بكلمات غير مفهومة وأنتِ اعتبرتها كالدُّرر، كنت تلهبين خدي بلثمك وتمسحين من مدمعي ما انهمر، وجدتك يا أمي منارًا للهدى وحرزًا يقيني الخطر، عندما كان يخرج منّي أنين الألم، تشعرين وكأنّ هذا الأنين كإبرة تخزك في صدرك، تتمنّين يا أمّي لو تستطيعين أن تفديني بنور عينيك، ولكنّ كلّ هذا كان في الماضي، والآن دار الزمان بأحداثه ومرّ على عقدنا فانتثر، وجرّدني منك كما يجرّد الخريف الشّجر، كنتُ دائمًا يا أمّي أتمنّى الرّجوع للطّفولة بينما الناس يتمنّون العودة إلى الشّباب، فيا أمّي في الختام أقول لك: متى سأعود لحضنك الدافئ وإلى حنان قلبك؟.

شيماء المقداد

"أنيسة روحي"

أمّي.. إليكِ يا أميرة النّساء، فأنتِ جنّتي وحبيبة أيّامي، يا مَن وضع الله الجنّة تحت أقدامها؛ إنّني أضعكِ تاجًا فوق رأسي، فلكِ من الفضل الكثيرُ عليّ، وراءَ كلّ نجاحٍ أنا فيه الآن دعواتكِ وهمساتكِ قبل أن أخطو خطواتي؛ فأوّل يدٍ أمسكتُها كانت يدكِ، وعندما يكون العالم مُوحشًا.. أراكِ الأكثر أمانًا وطمأنينة، أنتِ من نعم الله عليّ، فهنيئًا لي لأنكِ أمي؛ لكِ في قلبي مقامٌ كبير، فأنتِ وسادتي عند النوم، دوائي عند التّعب، صديقتي حين يخلو العالم من حولي، ومعلّمتي عندما أجهل أمرًا، حين تكونين بجانبي أتأمّل عينيكِ الجميلتين؛ فرغم الحزن الّذي يسكنهما، إلّا أنّهما أجمل ما رأت عيناي، أدامكِ الله في عمري، وحفظكِ من كلِّ ما يؤذيكِ، وجعلكِ في سعادةٍ دائمة، فأنا أحبُّ أن أراكِ سعيدة دومًا.

صفا الزنك

"لؤلؤةُ العمر"

لكِ يا لؤلؤةَ عمري، ويا درّة قلبي، شمعة حياتي، وطبيبة روحي، كلُّ حبّي لكِ يا نور الفؤاد، يا نبضة القلب الصّادقة، وفائي وصون عهدي، يا من حملتني في قلبها قبل رحمها، يا من اختارها الله لتكون روح حياتي، ملهمة قلبي، وتاج رأسي، يا من جعلها الله أمّي، أعطاني اسمها، وصفاتها وجعلني شبهها، ونسخةً عنها، أشكر الله على نعمته هذه حين اختارك أمًّا لي يا أعظم أمّ أنجبتها الدنيا، آهٍ يا أمّي كم عاجزة هي حروفي عن التّعبير نحوكِ، ونحو ما أكنّه في قلبي لكِ! أيّ أبجديّةٍ هذه تنصفك بحروفها وأنتِ نبع الحروف كلّها؟ آهٍ يا حبيبتي ما أعظم حبّك بفؤادي، وما أثمن وجودكِ في عمري يا حبّ العمر، أنتِ يا أصدق شعور، يا أحنّ إحساسٍ، يا أثمن العلاقات، يا أغلى الأشخاص، يا أحلى الأشياء، أحبّك بقدر ما تعبتِ لأجلي، بقدر ما ضحّيتِ كي تكون ابنتك سعيدةً، بقدر ما عانيتِ كي أسعَد أنا، بقدر ما بكيتِ سرًّا كي أضحك أنا، لكِ أيّتها الصّامدة في مهبّ الرّيح كلّ قلبي وعمري، لكِ أيّتها المحاربة جلّ انتصاراتي،

يا من رفعت صوتها في وجه مَن أحزنني، يا مَن أبعدت عنّي من يؤذيني، من حصّنتني بدعائها وبإحساس أمومتها، من نجّتني من عذابات كثيرة بفطنة شعور الأمّ نحو ابنتها الأولى والوحيدة، مَن أنقذتني من الانهيار مرّات بصوت الأمّ المقاتلة في وجه من يتعدّى على ابنتها وحيدتها، يا مَن انتشلتني من القاع، وقلتِ لي انهضي يا ابنتي فأنا ما وُلدت فتاةً تسقط، بل تعيش عمرها مرفوعة الرّأس، من علّمتني الصّبر، من جسّدته في عينيّ فعلًا قبل القول.

آهٍ كم عظيمةٌ أنتِ في ناظريّ وكم هو صبرك أعظم.

سامحيني يا أمّي حين أخطأت ببعض الاختيارات وتأخّرتُ في فهمك أحيانًا، سامحيني حين عُميَ بصري وما رأيت الحقيقة الّتي نبّهتني عنها منذ البداية، سامحيني إن جرحتكِ يومًا، أو أحزنتك، أو خالفتك، سامحيني إن قصّرتُ في حقّك، سامحيني إن لم أطعكِ كما يليق بك يا رضا عمري، اغفري لي زلّاتي، فأنا مهما بدوتُ لكِ عنيدة، فإنّي معكِ ولأجلكِ أرقّ من ريشة الطّائر، يا من لا أملك سواها درّةً نفيسةً وغالية، يا من لا ملجأ لي غيرها بعد الله، يا مَن لا حضن لي سوى حضنها، يا مَن عناقها يعرف الطّريق لمداواتي،

يا مَن قبلاتها تواسي حياتي كلّها، لكِ منّي كلّ عيشي، كلّ حياتي ونجاحاتي، كلّ ما أملك يا أثمن أملاكي

كلّ عامٍ وأنتِ على عرش العمر ملكةٌ لا تقارن ولا تُستبدل، ولا يفتر حبّها أو ينطفئ، كلّ عيد أمّ وأنتِ أمّي أنا، أمّ تلك الفتاة الحالمة الطّموحة من تفني عمرها كي يزهر عمركِ أنتِ، من تسعى جاهدةً كي تكون أمّها أسعد إنسانةً، كلُّ عيد أمّ وابنتك تفديكِ بدم قلبها، دمتِ لي يا عنوان القوّة المزيّنة بالإخلاص، كلّ عام وتفانيكِ لأجلي تاجٌ على دم قلبي ما دام فيّ قطرة دم، وكلّ عامٍ وأنتِ أقرب لي من رموش عينيّ يا نور عينيّ أنتِ، يا من بها أرى العالم وألوانه ولوحاته، كل عامٍ وأنت يا "صباح" أجمل ما بعمري وأغلى ما بروحي وأثمن ما بوجودي، أعدُكِ أيّتها اللؤلؤة الغالية أن أكون سندك الّذي لا يميل، وكتفك الّذي لا يتعب، وحضنك الّذي لن يملّ منكِ، أعدكِ أن أهبكِ كلّ ما أقدّمه لهذا العالم، أعدك أنّه لا عيش لي إلّا لكِ يا أغلى ما أهداني إيّاه الله من نعمٍ، كلّ عيدٍ وأنتِ نعمة الله الّتي لا تزول يا نعمتي من ربّي يا أمّي، ابنتكِ ووحيدتكِ تحبّك بوسع رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء.

عائشة السيد

"في حضرةِ الأمّ"

فإنّي أناجيكِ بقلبٍ قد تشرَّب حبَّكِ حتّى فاضَ، وبروحٍ ما عرفت السُّكون إلّا في ظلالكِ وما أبصرت نورها إلّا من سناكِ. وإنّي وإن أتيتُ فصاحةَ القولِ وبلاغةَ البيانِ لأجدَني أمامَ مقامكِ صامتةً كأنَّ الحرفَ يتلاشى هيبةً، وكأنَّ اللُّغةَ تطأطئُ رأسَها إجلالاً.

أمّي... يا أصلَ الحكايةِ ومنتهاها، يا من بيدها ابتدأ العمرُ، وبقلبها استقامَ المعنى، كنتِ لي أرضاً أرسو عليها إذا اضطربت بحارُ الحياةِ، وسماءً أستظلُّ بها إذا أحرقتْني شمسُ الأيّام، فيكِ اجتمع الحنانُ حتّى صار ديناً، وفي عطائكِ تجلّتِ الرَّحمةُ حتّى غدت قدراً، كم طويتِ اللّيل على أرقٍ لا يرى، وكم سقيتِ أيّامي من نبضكِ حتّى أينعت، كنتِ لي فسحةً إذا ضاقَ بي الطَّريق، وجبراً وإذا تكسّر في داخلي الرَّجاء، لا يحصى لكِ فضلٌ، ولا يستقصى لكِ جميلٌ، فأنتِ النّعمة الّتي لا تعدُّ والسّرُّ الّذي لا يفشى.

أمّي... لو أنَّ للحبّ لغةً غير هذهِ لكتبتكِ بها،

ولو أنَّ للوفاءِ عمراً آخر لعشتهُ كلَّه في بزِّكِ، غير أنِّي أعلمُ أنّي مهما بلغتُ لن أبلغ إلّا بعض ما صنعتِ، ولن أردَّ إلَّا ظلّاً من فيضِ ما أعطيتِ، فكوني كما أنتِ، نبضاً لا يخفتُ ونوراً لا ينطفئ، ودعاءً يصعدُ بي إلى حيثُ الطّمأنينة، وبيني وبينكِ عهدٌ لا ينقضي... أن أبقى لكِ ابنةً تلوذ بحبّكِ، وتستمدُّ من رضاكِ معنى الحياة، والسَّلامُ على قلبكِ ما دامَ فيَّ قلبٌ يخفقُ.

غزل قنبر

"نبض الأمّ"

الأمّ وطنٌ صغيرٌ يسكنُ القلبَ منذ البدايات،
هي اليدُ الّتي تمسحُ التّعب عن أرواحنا
بصمت، وصوتُها دفءٌ يشبهُ الطّمأنينة في
ليالٍ طويلة، كلُّ خطوةٍ نمضيها تحملُ أثر
دعائها الخفيّ، فهي النُّور الّذي يرافق
دروبنا دون أن نراه، وحين تضيقُ الحياةُ
يبقى حضنها ملاذًا آمنًا، وفي قلبها
حكاياتُ صبرٍ لا تنتهي، فالأمّ ليست كلمةً
تُقال.. بل حياة تُعاش، ومن عرف حبّها
أدرك أنّ الدُّنيا أجمل وأحنّ.

غِنى الحاج حَسن

" أمّي"

قُربُك لي ليس عاديّاً أبدًا، فأنا أكون مثل الطّائر الّذي يَحلّق في السّماء من الفرح، أنا محظوظةٌ بكونكِ أمي، ورفيقةٌ لي قبل أن تكوني أمّاً، أنتِ رفيقة ووِنسِية الرّوح، تفهميننني دون أن أتكلّم، تستطيعين حلّ مشاكلي دونَ أيّ جهدٍ منّي، تَدْوِين جُرُوحِي بكلماتك وتفهّمك لي، أنا لا أرى مثل قوّتك، ولا أرى بأنّني سأستطيع أن أكون قويّةً مثل قلبك، ورغم قوّته، إلّا أنّكِ حنونةٌ جدّاً، ولا أرَ مثل حنيّتكِ، يا نور الطّريق بدعائكِ، يا جمال إيمانك وقوّتك ودينك، حبّك للّه ولكلّ شيءٍ جميل، يا جمالَ كلامكِ عن الرّفقةِ والأخوّة والعائلة، يا جمالَ تفهّمك ونظرتكِ للحياة.

فاطمة خليل

"مَلجَأي"

لِكُلِّ إنسانٍ مَلجَأٌ في هذه الحياة، فكيف إذا كان المَلجَأُ أُمًّا؟

حِضنٌ دافئ، وعينانِ عَسَلِيَّتانِ تَفيضُ مَحبّة، وقلبٌ يَسهَرُ ليالٍ عند مَرَضي، يُذَكِّرُني بدوائي ويُشاركني ضَحِكَ اللّيل حتّى نصفه.

ورِثتُ منها حُمرةَ الخدودِ عند الضّحك، فكلّما حاولتُ أن أهدأ، أعادتني ابتسامتها إلى الفرح مجدّداً.

تخشى الكثير من الفتيات أن يَبُحنَ لأمّهاتهن بكلّ شيء، أمّا أنا... فأجلس على أرضِ المطبخ وهي تُعِدُّ الطّعام، وأروي لها أدقّ تفاصيل يومي، حتّى تلك الصّغيرة... فهي صديقتي رغم كلّ ما بيننا من شِجار، وكيف لا أكون صديقتها وحبيبتها، وأنا فرحتها الأولى، وثمرة حبّها، وصندوق أسرارها؟

أدامكِ اللّه لي يا شمعةَ منزِلِنا.

فاطمة فتوح

"وجودي بكِ"

كلمةٌ دافئةٌ تمسح على قلبي فتمطر سكينةً إلهيّةً على أحزاني وتتلاشى،
بأقوال أمّي أشعر بتنهيدةٍ عميقةٍ، وأعلم أنّني ما زلت على قيد الحياة، رغم مشقّات الزّمان وأحزان العالم الشّتّى الّتي تعجُّ بها أيّامنا المنكوبة، والسّواد الّذي يسكن جميع أرجاء روحي، وتلك الظّروف الّتي أنهكت قلبي؛ أعود للحياة من جديد حين أقول: أمّي!
وكأنّني وردةٌ ذابلةٌ أحياها الماء بعد صوتكِ الّذي جعلني أُحيي كلّ ما بداخلي من يباس وقحل.
أتعلمين سرًّا؟ أكبر أمنياتي أن أموت قبلكِ، فأنتِ لي الحياة، وأنا على قيدكِ أعيش، دمتِ لي شفاءً بعد ظلامٍ اعتصر عتمتي، وحياةً بعد يبسي، يا نورًا يسكن قلبي تكفيني كلمة رضى منكِ.

فاطمة قنبر.

"أمّي"

لولا أيادي الأُمَّهاتِ لكانت أيادينا فارغة،
جراحُنا مفتوحة، قلوبُنا ضعيفة، دروبنا
موحشة، أيَّامنا مُظلِمة وأحلامُنا مَبتورةَ
الجَناح.
أُمّي... يقفُ الحنانُ مُكبَّلاً مُقَيّداً عااجزاً عن
وصفِ حنانك، وتنحني كُلُّ الكتب استسلاماً
أمامَ لفظةِ اسمك، أمّا حروفُ العطفِ...
تنعطفُ عندَ مُنعَطَفِ مِعطفكِ العَطوف،
فلُطفاً اعطُفي عليها وتعاطفي معها
واحضُنيها أمّي، واحضنينا معاً.

لانا علي حسن

"وَتْر"

الأمُّ ليست حضوراً عابراً في تفاصيلِ العمر، بل كينونةٌ تتجلّى فيها معاني السّكينةِ والاحتواء، وسِرٌّ ربّانيٌّ يتسرّب إلى أعماقِ الرّوح دون استئذان.

هي الملاذُ حين تتشظّى الطّمأنينة، والمرفأُ حين تتلاطمُ أمواجُ الاضطرابِ في دواخلِنا، تُخفي وهنها، وتُشيِّد من صبرها يقيناً عصيّاً على الانكسار.

أمّي...

يا فيضَ رحمةٍ لا ينضب، ويا طمأنينةً تتوارى في تضاعيفِ الدّعاء، كيف لي أن أُحيطَ بعطائكِ وأنتِ الامتدادُ السّرمديُّ لرحمةٍ لا تُدركها المقاييس؟ في حضرتكِ تتلاشى الفوضى، وتخبو قسوةُ العالم، وكأنّكِ اتّزانٌ خفيّ يُعيدُ ترتيبَ الفوضى في داخلي دون أن أشعر.

ستبقينَ النَّبضَ الّذي إن اختلّ اختلَّ معهُ اتّساقُ الحياةِ بأسرها.

لمار أيهم حميدي

"وطني الدافئ"

الأمُّ ليست مجرّد كلمة، هي وطنٌ صغيرٌ نعيش فيه بأمان، هي اليد الّتي تلتقطنا كلّما تعثّرنا، والكتف الّذي يسندنا حين نُثقل بالهموم.

أمّي هي الحبُّ الأوّل الّذي لا يخون ولا يتغيّر، هي دفء البيت الّذي يرافقني حتّى لو ابتعدت آلاف الأميال، كلُّ ما أنا عليه اليوم بفضلها، بفضل دعواتها الصّادقة الّتي ترافقني سرًّا وجهرًا، صبرها الّذي علّمني أنّ الطريق لا يُمهّد إلّا بالجدِّ والإصرار والمقاومة، حين أفكّر في معنى السّند الحقيقيّ، لا أجد سوى أمّي.

هي العكّاز الّذي أتّكئ عليه في ضعفي، وهي الفرح الّذي أستند إليه في قوّتي، ترمّم كسوري بابتسامةٍ جميلة، وتزرع داخلي الطّمأنينة بكلمةٍ واحدةٍ فقط، أميّ بالنّسبة لي ليست مجرّد شخص، بل هي روحي الثّانية، هي الّتي تشبه الأمان، والدّعاء المستجاب، حياةٌ لا يمكنني أن أعيشها دونها، دعائي لها أن يكون دربها مليئًا بالأفراح، المسرّات والأدعية المستجابة.

ليلى الشّعباني.

" حضنٌ لا يُعوَّض"

الأمُّ ليست مجرّد كلمةٍ تُقال، بل هي وطنٌ يسكنُ القلبَ قبل المكان، هي اليدُ الّتي تمتدُّ حين يتخلّى الجميع، والصّوتُ الّذي يهمسُ بالطّمأنينة في أشدّ اللّحظات، في عينيها تختبئُ حكاياتُ الصّبر، وفي قلبها بحرٌ من العطاء لا ينضب، تتعبُ بصمتٍ، وتُعطي بلا مقابل،

وتزرعُ الفرحَ حتّى في أيامها المُثقَلة.

الأمُّ هي الأمانُ حين يضطربُ العالم، والنّورُ الّذي لا ينطفئ مهما اشتدّ الظّلام، دعاؤها ظلٌّ يرافقنا أينما ذهبنا، وابتسامتها حياةٌ تُبعث في أرواحنا من جديد، هي مدرسةُ الحبِّ الأولى، ومنها نتعلّم معنى التّضحية الحقيقيّة، فطوبى لمن أدرك قيمةَ أمّه قبل أن يفقدها.

مرام خالد النهر

"لقائدةِ قلبي "أمّي"

أحقًّا بدأ شيبكِ يظهر يا أميرة قلبي؟
أحقًّا بدأت تفيضُ الدّموع من عينيكِ في أصغر المواقف،
وبدت يداكِ مجعّدتين؟
هاتان اليدان اللّتان كانتا معي خطوةً بخطوةٍ منذ الصّغر،
تحملان عنّي ما لم أستطع حمله، لقد كنت في صغري أنفجر
صراخًا أمامكِ، وهذا من سوء فعلي؛ لم أدرك حينها أنَّ تلك
المواقف كانت تُخلق لمصلحتي لأكون أقوى، ولأصبح فتاةً
صالحةً مصلحة، عيناكِ اللّتان كانتا تسهران فوق رأسي عند
المرض؛ خوفًا من أن يمسّني أذى، ويداكِ اللّتان تصنعان ما لذّ
وطاب من الطّعام، أفكاركِ الّتي كنتِ تمنحينني إيّاها، وعيناكِ
اللّتان تغمرانني عند النّجاحات، أراكِ دائماً فخورةً بي
وعمَّ أتحدّث بعد؟ فلا كلماتَ تكفي للحديث عنكِ!
لعلمكِ يا أمّي، كلُّ ما أنا عليه الآن هو بفضل الله ثمَّ بفضلكِ
ودعائكِ المستمرّ لي؛ لا أستطيع أن أصفكِ، ولا كلماتَ تُقدّر
تعبكِ، دُمتِ ودام صوتكِ يرافقني في كلِّ أيّامي.

مروة حلاق

"محرابُ الأزل"

في اتّساع الوجود، ليست أمّي مجرّد حكايةٍ عابرةٍ ترويها الأيّام، بل هي المِشكاة الّتي يشتعل فيها نور الوجود، والمحراب الّذي ألوذ إليه كلّما أثقلت الحياةُ كاهلي بضجيجها واستبدَّ بي التّيه، إنّها لغةٌ تتسامى فوق قيد الحبر والورق، وتُقرأ في ملامح الطّمأنينة الّتي تتجلّى على وجهها، وفي نبرةِ صوتها الّتي تفتّتُ قسوة الأقدار، وتُعيد ترتيب العالم حين يشتّتني الشّتات، ما زلت أقف متأمّلًا في هذا القلب الّذي اتّسع لكلِّ تناقضات الحياة؛ كيف ليدين اثنتين أن تضمّا العالم بأسره في لفتةِ حنان سرمديّة؟

إنَّ وجودَها في حياتي حقيقةٌ مُطلقة، تتجاوز حدودَ الوصف وتستعصي على التّأطير، هي البوصلة الّتي أستبينُ بها طريقي في عتمة الأسئلة الكبرى، والنّبض الّذي يُذكّرني دائمًا بأنَّ الحبّ في أسمى تجلّياته، هو بذلٌ لا ينتظر جزاء، وتضحيةٌ تنحني لها هاماتُ الصّبر واليقين، هي تلك المظلّة الّتي تحميني من هجير الغياب، والسّكينة الّتي تمنحني قدرةً على مواجهة المدى، إنَّ عطاؤها ليس مجرّد فعلٍ طارئ، بل هو قانونٌ كونيٌّ يحكم فطرتنا، وينتصر دائمًا على قسوةِ الوجود، هي العُمر الّذي يمرُّ بنا، والزّمن الّذي يتوقّف عندها،

الأرض الّتي نبتت فيها جذورُ كياننا، والسّماء الّتي تظلّلنا برحمتها كلّما أظلمت الدّروب واشتدّت خطوبُ الليالي.

أقولها اليوم، وغداً، وإلى الأبد: أحبّكِ يا أمّي! حبًّا يتجاوز حدود اللغة والبيان، حبًّا يملأ أركان الحكاية الّتي لا تنتهي، أنتِ الملاذ، والمنتهى، والبدء

يا مَن صرتِ فينا مَعين الإنسانيَّة، ومستقرّ الرّوح؛ أنتِ لستِ يومًا منَ العام، بل أنتِ الدّهور الّتي نحياها في دقيقةٍ واحدة، وأنتِ الحكاية الّتي لا تفتأ تبدأ كلّما ظننّا أنّ الصّفحات قد طُويت، أنتِ نبضنا الّذي يرفض التوقّف، والخلود الّذي يكتبه الأدب بماء الذّهب لا بالحبر البالي.

مروة الرعيني

"نبض الأمّ"

الأمُّ ليست مجرّد كلمة تتردّد على الألسنة، بل هي قصّةُ العمر كلّه.

هي النّبض الّذي بدأنا به الحياة، واليد الّتي أمسكت بنا قبل أن نتعلّم المسير، في قلبها بحرٌ من الحنان لا ينضب، وفي دعائها طريقُ نورٍ يرافق أبناءها أينما اتّجهوا، كم أخفَت من تعبها كي لا نراه، وكم ابتسمت رغم ثقل الأيّام فقط لتطمئنَّ قلوبُنا الصّغيرة، الأمّ هي الذّاكرة الأولى، والبيت الّذي نحمله في أرواحنا أينما ذهبنا، وحين تشتدُّ الحياة.. نكتشف أنَّ أعظم ما نملكه هو دعوةٌ صادقةٌ، خرجت من قلب أمٌّ تُحبّنا دون شروط.

الأمُّ هي الطّمأنينة حين يضيق العالم، والدّفء حين تبرد الأيّام، هي الحكاية الأجمل الّتي لا يبهت نورُها مهما مرَّ الزمن.

مروة عبدالله

"نبض الأمّ"

أمّي.. مِحراب دُعائي المُستجاب، وغيثٌ ماطرٌ
بلا سحاب؛ هي ضياءُ عمري المسحور، ورضاها
مفتاحٌ لكلِّ خيرٍ مقدور، هي نبأي العظيم،
وقطراتُ السّماء، نجومُ ليلي في المساء، هي
الآية الكبرى في سورة الصَّبر للنّساء، هي اليقين
الأوحدُ في زمن التّيه لكلِّ بائسٍ مُستاء
هي رضى قلبي وسكينةُ أيّامي، ونورُ عيني
وضياءُ ظلامي، هي جيشي في الحروب،
وانتصاري وملاذي عند الغروب
هي منزلي وأماني، ورفيقتي الثّابتة في كلِّ
الدّروب.

مريم أحمد التركي

"نبض الأمّ"

أمّي.. مِحراب دعاءٍ مُستجاب، وغيثٌ ماطرٌ بلا سحاب.

هي ضياءُ العمر المسحور، ورضاها مفتاحٌ لكلِّ مقدور.

مريم احمد التركي

"نبض المنزل"

تبقى أمّي أحنّ إنسانةٍ في الحياة؛ ففي كلِّ مرّة تخبرني بشيءٍ.. يُثبت لي أنّها على حقّ، وأعلم تمامًا أنّني لن أجد رفيقةً مثلها ما حييت، لقد كانت وستظلُّ دائمًا الأمَّ، الأختَ، الصّديقةَ والملجأَ الحنون.

من أصعب الأمور.. وصف الأمّ؛ فكيف لكلماتي أن تصف فيضَ الحنان، أو كلّ الأشياء الّتي تقدّمها بحبٍّ دون أن نطلبها؟

في هذا العيد، أودّ أن أقول لكلِّ أمّ:

شكرًا لكونكِ موجودة، فبحضوركِ يكتسب المنزل رونقًا خاصًّا، شكرًا لكونكِ المُربّية، الأخت والأمّ، تتقنين جميع الأدوار بحبّ، شكرًا لأنَّ فكرةَ وجودكِ وحدها فكرةٌ دافئةٌ جدًّا.

مريم ياسر بركات

"مَلجأي"

يا سُرورَ قلبي وأمانَهُ، ويا ضوءَ روحي وطمأنينةَ فؤادي، يا أثمنَ ما أملك، وما أسعدني بكِ يا أمي.

كم تهجرُني الأفراحُ فألجأُ إليكِ، أضعُ رأسي بين كفَّيكِ، فأنسى بؤسَ العالمِ بأكمله.

كم يُسعدني فرحُكِ، ويُحزنني ضيقُكِ، وأتمنّى لو كان بوسعي حملُ همومِكِ وأخذُها منكِ كي تبتسمي، لفعلتُ، ولكنّكِ تتحمّلين ما لا يُحتمل. كم بكيتِ علينا، وكم أرهقناكِ بطفولتنا وبشبابنا ومازلنا المخطِئين يا أمّي.

أحبّكِ بقدرِ السّماءِ والأرض، أخشى فراقَكِ، وأخشى الابتعادَ عنكِ، لا أريد أن أصحو ولا أجدكِ، أو أن أنامَ ولم أسمع صوتَكِ، فأنتِ لي الحياة، وبدونكِ كلُّ شيءٍ مُظلم، كغرفةٍ مُعتمةٍ لا نورَ فيها ولا أمان.

أنتِ دفءُ مشاعري، واستراحةُ أفكاري، وشفائي من الأمراض، كيف أصفكِ بالكلماتِ والكلماتُ منكِ تخجل وتخافُ ألّا تُعطيكِ حقَّكِ؟ يا ملجأي وسُروري، حفظكِ اللهُ لنا وأطالَ في عمركِ، وأسعدكِ دائمًا، وجعل الفرحَ يغمرُ روحكِ في كلّ حينَ.

منى محمد

"حضنٌ لا ينتهي"

في أحد الأيّام.. كنتُ أظنّ أنّ أمي لا تحبّني لأنّها كانت ترفض بعض طلباتي، وكلُّ ذلك كان لمصلحتي، كنتُ أبكي وأسأل نفسي: "لماذا أمّي هكذا؟ ولماذا تبدو بقيّة الأمّهات مختلفات؟" شعرتُ بالغضب أحيانًا وظننتُ أنَّ حنانها واهتمامها بي غير موجودين، ولكن مع مرور الوقت وكبرِ سنّي، أدركتُ معنى الأمِّ الحقيقيّ؛ اكتشفت أنّ كلّ ما كانت تفعله كان من أجلي، وأنّها كانت تخاف عليّ وتحفظني بحبّ لا يعرف حدودًا، لم أكن أدركُ هذا من قبل.. لأنّني كنت أركّز على ما أراه سلبًا وأنسى اللّحظات الجميلة، مثلَ حنانها، اهتمامها وحبّها العميق، أحمدُ الله أنّي كبرتُ وفهمت معنى الأمّ؛ فالأمّ ليست مجرّد كلمة، بل عالمٌ من الحنان، وقلبٌ ينبض حبًّا لا ينتهي، هي اليد الّتي تمسح دموعنا، والدّعاء الّذي يرافقنا في كلِّ طريق، حين أبحث عن معنى الحبِّ الحقيقيّ، أجدكِ أنتِ يا أمّي المعنى كلّه، كم ليلةٍ سهرتِ فيها من أجلي، وكم دعاء خرجَ من قلبكِ الصّادق لحفظي وتوفيقي؛

يعجز الكلام عن وصفكِ، فكيف يمكن لحروفٍ قليلةٍ أن تصف كلَّ هذا الحبّ الّذي يسكن قلبكِ؟

أنتِ يا أمّي؛ المعنى الحقيقيّ للحياة، ولولاكِ لضعت؛ أنتِ الّتي تعلّميننني الصّواب من الخطأ، وكيف يعيش القلب بروحٍ متجدّدة، فأنتِ الحياة نفسها، وكما قيل: "الأمُّ زهرةٌ بلا شوك، حبُّها حياة لكلّ قلب"

وحين أنظر إلى وجهكِ أشعرُ بالأمان والرّاحة، أسأل الله أن يحفظكِ لي دائمًا، ويمدّ في عمركِ بالصّحّة والسّعادة، لأنّكِ أجمل هدّيةٍ منحني الله إيّاها في هذه الحياة، وجودكِ هو فرحي الحقيقيّ، ورضاكِ أغلى ما أتمنّاه في الدّنيا.

مها عبد الجليل

"ما زال قلبي يذكركِ"

لم تكن أمّي امرأةً عابرةً في حياتي، بل كانت الحياة ذاتها، واليد الّتي تُرمّم انكساري قبل أن أنطق، الصّوت الّذي يدرك حزني من ارتجافةٍ واحدةٍ في أنفاسي، وحين رحلت؛ لم يرحل جسدٌ فحسب، بل غابت لغةٌ كاملةٌ كنتُ أتحدّث بها، بالفطرةِ دون تعلّم.

أمّي لم تغادرني يومًا باختيارها، بل خُطِف حضورها بغتةً، كأنَّ القدرَ أراد اختبار قدرتي على الوقوف دون الجدارِ الّذي أستندُ إليه، رحلت في لحظةٍ قاسيةٍ لم أستوعبها ولم أجد لتفسيرها سبيلًا يخفّف حدّتها، وكلُّ ما أدركه أنَّ العالم بعد تلك اللحظة صار أضيق، وأنَّ قلبي غدا أوسع؛ لأنَّ فيه فراغًا هائلًا لا يملؤه أحد.

منذ رحيلها وأنا أتعلّم العيش مع هذا الغيابِ الّذي لا يهدأ، أتعلّم ترتيبَ يومي دون صدى صوتها، ومواجهةَ خوفي دون لمسةِ يدها فوق رأسي، أتعلّم كيف أبتسم، أتنفّس وأكتب بينما يهمس كلُّ شيءٍ في داخلي: "لو كانت هنا"

أشتاقُ إليها بشكلٍ غير عاديّ، بل كمَن يفتقد جزءًا من رُوحه، أو يبحث عن ظلّه في الطّرقات فلا يجده، أشتاقها حين ألمح امرأةً تشبهها، حين أشمُّ رائحة قهوةٍ كانت تحبّها، وأسمع دعاءً كانت تردّده، حين يمرُّ يومٌ... كان ليكونَ أجملَ لو أنّها فيه.

لم تكن أمّي مجرّد أمّ، بل كانت ذاكرةً دافئةً، ملجأً آمنًا، وسماءً صغيرةً أستترُ تحتها من العالم، كانت تغرس في قلبي نورًا لا أعرف كيف أحافظ عليه بعد رحيلها، لكنّها كانت تقول دائمًا: "النّورُ الّذي أضعه فيكِ، سيبقى فيك"

وها أنا أحاول جاهدةً أن أصدّقها

أكتبُ عنها اليوم، لا لأروي قصّة رحيلها، بل لأحكي قصّة بقائها؛ فهي حاضرةٌ في دعائي، وفي ملامحي، وفي الكلمات الّتي تفرُّ مني دون وعي، وفي قوّتي مجهولة المصدر، وفي ضعفي الّذي يفضح مقدار محبّتي لها

أكتب عنها؛ لأنَّ الكتابة هي السّبيل الوحيد الّذي يشعرني بقربها، وبأنَّ المسافة بيننا ليست بالبعد الّذي تبدو عليه، أكتب لأقول لها: "إنّني ابنتكِ الّتي تحفظ وصاياكِ، وتشتاق إليكِ كلَّ يوم، وتفتقدكِ في كلِّ لحظة، وتحبّكِ كما لم أنكِ لم ترحلي قطّ"

أمّي، لو أنَّ الكلمات تستطيعُ إعادتك لكتبتُ ألف كتاب، ولو أنَّ الدّموع دربٌ إليكِ لبكيتُ حتّى أصل، لكنّني أدرك أنَّ ما بيننا الآن ليس طريقًا... بل دعاء، ودعائي لكِ لا ينقطع.

سلامٌ عليكِ يا أمّي، سلامٌ على روحكِ، على النّبضِ الّذي خلّفتِهِ في قلبي وسيظلُّ حيًّا ما حييت.

ملاك يوسف موصللي

"والدتي الغالية"

أمّاهُ يا نبضَ الحياةِ وسرَّها، يا مَن بطيبِ
حديثِها أرتاحُ، كنتِ الصّديقةَ، كنتِ ظلًّا
دافئاً، وحنانُكِ المكسوبُ لا يُنسى ولا يُزاحُ،
قبّلتُ رجليكِ شوقاً لا تذلّلاً، بل كنتُ أرجو
من دعائكِ فلاحُ، ذهبتِ لكنّي على أعتابِ
طيفِكِ، أبكي وتهمسُ في فؤادي الرّياحُ.
أمّاهُ، إنّ الفقدَ مرٌّ لا يُطاقُ، والكونُ بعدكِ
ضيّقٌ، مرتاحُ، ألفُ رحمةٍ تغشاكِ في قبركِ،
يا مَن كنتِ في دنيايَ نورٌ وسماحُ

ناديه محمد

"حنانٌ لا يشيخ"

هل كلّ امرأةٍ أنجبت هي أمٌّ ؟
وهل كلّ امرأة تألّمت وأرضعت وأطعمت هي حقّاً أمّ ؟

الأمُّ ليست تلك الّتي انتظرت نسختَها تسعة أشهرٍ، وليست تلك الّتي أرادت سنداً وعوناً لها في الحياة فأنجبت، فحنانها يكمنُ أنّ حضنها الدّافئ مفتوحٌ لك عند الخطأ قبلَ الصّواب، عند البكاءِ قبل الضّحك، عند الحزن قبلَ السّعادةِ، تذهب إليها مغطّى بالسّوادِ مليئٌ بالأخطاء، فَتُعانقكَ وتهبكَ من نقاءِ روحها الكثير..

فبِتوبِيخها ونظرتها الحادّة القلقة تُري الحبّ النّقيّ، العالمُ يميلُ وهي الرّاسخة الّتي لم ولن تميلَ عليك أبداً، لن أكتفي من الوصفِ لأنّ شعور الأمومة أعظم أن تصفَه أبجديّةٍ في العالمِ ولكن، الحقيقة النّهائية أنّه ليست كلّ أمرأة أمّ، والأمّ ليست فقط أمرأة.

نور الهدى شبلي

"دفءُ غيابك"

يشتعلُ قلبي شوقاً إليكِ في كلّ لحظة، أحنّ لصوتكِ، لضحكتكِ، لحضنك الدّافئ الّذي ينسيني البردَ والوحدةَ.

كلّ زاوية في البيتِ تذكّرني بكِ، وكلّ يومٍ بعيداً عنكِ ثقيل، أفتقدُ نصائحك، همسكِ الحنون، وابتسامتكِ الّتي تضيء قلبي، أكتبُ لكِ رسائل لا تصل، وأحادثُك في صمتِ اللّيل الطّويل، أحاولُ أن أكونَ قويّةً، لكنّ الشّوق يكسرُني أحياناً بلا رحمة، أتخيّلُ اليومَ الّذي سنلتقي فيه، وكم سأضمّك بقوّةٍ لأُشبعَ نفسي من دفءِ قلبكِ، حبّكِ يسكنُني حتّى ولو فرّقنا المكان والزمان.

أشتاقُ لكِ أكثر ممّا يمكن أن تصفهُ الكلمات أو يحتملهُ القلب، كلّ لحظة بعيدةً عنكِ هي نبضٌ من السّوقِ لكِ، ولن أملّ من الحبّ مهما طالَ البعد.

هُدى أيمن شخاشيرو

"هيَ أمّي"

هي أمّي الّتي تَعجزُ الأبجدية عن وصف ما تحمَّلته؛ فحينما لم تكن الدّيارُ دياري ولا الرّفاقُ رفاقي، كانت هي كلَّ دنيتي، إنّها في دُعائي، فلا أكادُ أنطق بدعاءٍ إلّا وضممتُ اسمها فيه.

ياربّ، حياةُ أمّي وصحّتُها وقلبُها في أمانك.

يقين عَلي

الأم ليست كلمة تُقال، بل وطنٌ يسكننا، ودفءٌ يرمّم أرواحنا كلما كسرتها الحياة.هي اليد التي تمسح تعب الأيام، والصوت الذي يهدئ عواصف القلب، والظل الذي لا يزول مهما اشتدت الشمس.

تأليف مجموعة من مؤلفي مبادرة فراشة أكتوبر